

دمية القصر

سافرْ بطرفك واشتَرْفْ هل تَعْرِفْ ... أنَّى سرى برقٌ بوجرةٍ يخطِفُ .
هُبَّ - اختلاساَ ثم غمَّضْ موهِنًا ... وعلى الرجال نواظرٌ ما تَطْرِفُ .
واشتاقَ مُبْحِي أنْ يُضِيءَ ودونه ... من شَمَلَةِ الطَّلَماءِ سِترٌ مُسَدِفُ .
وكأنَّما ضَحِكْتُ لهم بوميضه ... خنساءُ فهو بكلِّ خطٍّ يُرَشِّفُ .
بعثَ الغرامَ لمُدْلِجِينِ جَرَّتْ لهم ... طَيرُ الفِرَاقِ بِوَارِحًا فتعيَّ قوا .
حَمَلوا الخدودَ على أكفٍّ مُوطِلت ... بالنومِ فهَيَّ عنِ المخاضَةِ تَضَعُفُ .
يا سائقَ بعارِفَةٍ تسوقُ منَ الحِمى ... أَرَجًا بِرِياٍّ أهله يُتَعَرِّفُ .
فبردْتُ بينَ عُنِيزَتَيْنِ وصارةٍ ... كبدًا إلى أهلِ الحِمى تَتَلَهَّفُ .
قلت : هذا لعمري كلامٌ أنيقٌ غَضٌّ كما نشرَ أزهارًا عَصْبِيَّةً على الرباعِ ربيعِ ونظامِ
مليحِ عذبٍ والملحُ مع العذوبةِ بديعِ .

ابنه الحسن بن مهيار .

أنشدني له الأديب سلمان النهرواني :

يا نسيمَ الريحِ من كاطمةٍ ... شَدَّ ما هِجَتَ البُكا والبُرْجا .
الصَّبَا إنْ كانَ لا بُدَّ الصَّبَا ... إنَّها كانتْ لقلبي أروحا .
يا زَدامايَ بسلعٍ هلْ أرى ... ذلكَ المَغْبِقَ والمُصْطَبِحا .
أُذَكِّرُونا ذِكْرنا عهدَكم ... رُبَّ ذِكْرِي قَرَّ بَتٍّ من نَزَحا .
أُذَكِّرُوا صَبِّا إذا غَنَّى بكمُ ... شَرِبَ الدمعَ وردَّ القَدَحا .
أبو الحسن القنَّاد .

أنشدني القاضي أبو جعفر البَّحاثيُّ قال : أنشدني الحاكم أبو المظفَّر الفضلُ بن محمد
الراوندي له :

من كان أضْحى منكمُ مُعَدِّما ... فرَحْبَةَ المسجدِ مِيعادُهُ .
ينصرفُ الناسُ لحاجاتهمُ ... ونحنُ في المسجدِ أوتادُهُ .
الوزير أبو القاسم المَهْلَبِيُّ .
وجدتُ في بعضِ التعاليقِ منسوبةً إليه :

الراحُ ترياقٌ لسمِّ الهمِّ في ... حُكمٍ من المعقولِ والمسموعِ .
والهمُّ يَلْسَعُنِي فهلْ من مُسْكِرٍ ... يَسْخو بترياقٍ على الملسوعِ .
والغالب على هذه المهلبي الكتابة . وسوف أتخلص من نِشْدانِ شعره إلى إنشائه فألحقَ ما

أجده بمكانه من هذا الكتاب . وقد رأيت فصلاً له إلى الصاحب أبي القاسم إسماعيل بن عباد فاستملحته ولكتابي هذا استصلحته وهو : " ذهبتَ عن مودَّتِي ذهاباً أساء ظنِّي فلمَ واستحللتَ محرماً من الهجران فبِمَ وزدتَ في شدَّة الشوقِ والقطيعة فإلامَ وأعطيتَ الجفاء أوفى حظوطه فهل تُقلعُ وإن خرجتُ عليكَ فيما أتيتَ فما تَمنعُ . إن رأيتَ أنْ تواصلَني بعدها فعلتَ إن شاء الله " .

سعيد بن عبد الرحمن .

أنشدني الشيخ أبو محمد الحَمَداني قال : أنشدني عز المعالي له هذين البيتين قد رواهما قبل لغيره :

فإنْ تدعي نجداً أدعُهُ ومن به ... وإن تسكُنني نجداً فيا حبّذا نجدُ .

فيا ربوةَ الرَّبِّ بعين حُيَّيتِ منزلاً ... على النَّأي مذِّي واستهلَّ بكِ الرعد .

القاضي أبو نصرٍ عبد الوهاب .

بن علي نصرٍ المالكي .

أنشدني الشيخ أبو عامرٍ الجرجانيّ قال : أنشدني الشيخ حذيفة بن الحسين العقيقي قال : أنشدني المالكي لنفسه :

كلُّ النامِ كِلابٌ ... هَرَّوا بكلِّ طريق .

مجثَّ .

فإنْ طَافَ رتَ بحرٌ ... فاحفظْهُ فهوَ سَلوقي .

وأنشدني أيضاً قال : أنشدني أبو محمد الواسطي الشافعي قال : أنشدني هذا المالكي لنفسه :

أيا من قولُهُ زَعَمُ ... ويا مَن فَعَلُهُ زَعَمُ .

تقول : لقد سعى الواشو ... ن بالتحريش لا سَلَموا .

وقد راموا قطيعتنا ... فقُلْتُ : بَلَى أنا لَهُمُ .

قوله : أنا لهم كلمة تهديد . وأنشدني الشيخ أبو عامر الجرجانيّ لنفسه في مثل لفظه :

عَذيري من شاطرٍ أغضَبوه ... فجرَّ دَلي مُرَهَفاً باتِكا .

وقال أنا لك يا ابنَ الوكيل ... وهلْ لي رجاءُ سَوى ذلكا .

قلت : وقد ملّج حيث حمل لفظه التهديد على معنى التمليك . وأنشدني أيضاً له :